السنة النبوية والآخر

يتحدث فيها

أ.د. أحمد عمر هاشم

أستاذ ورئيس قسم علوم الحديث - بكلية أصول الدين - جامعة الأزهر

الثلاثاء الموافق٢٢/ ١١/ ٢٠٠٥م

أ.د. رفعت العوضي/

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في البداية نرحب بأستاذنا فضيلة الأستاذ الدكتور/ أحمد عمر هاشم- رئيس جامعة الأزهر السابق، ورئيس قسم الحديث بكلية أصول الدين، ونرحب بكم أيضًا.

الموسم الثقافي للمعهد العالمي للفكر الإسلامي هذا العام مخصص لموضوع "السنة النبوية" وموضوع السنة النبوية كما تعلمون هناك حملة هجوم ظالمة على السنة النبوية، وما نؤكده أن الحملة على السنة النبوية ليست مقصودة في ذاتها وإنما تنتقل لما هو أكبر من ذلك وأعمق من ذلك. لهذا خصصنا هذا العام كله من محاضرات الموسم الثقافي عن السنة النبوية. وكان من المقدر أن تكون محاضرة الافتتاح لأستاذنا الدكتور أحمد عمر هاشم في سبتمبر وهو شيخ علماء السنة النبوية وتتلمذ على يديه العلماء الذين يتحدثون الآن في السنة النبوية وعطائه فيها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عطاءٌ متميز كما أن له عطاء في فروع كثيرة من مجالات المعرفة الإسلامية ولكن أستاذنا انشغل في سبتمبر ولذلك فقد أعطى المحاضرة الدكتور مصطفى أبو عمارة وهذه هي المحاضرة الثانية في هذا الموسم الثقافي.

عنوان المحاضرة "السنة النبوية والآخر" وأنا اعتقد أن موضوع السنة النبوية والآخر هذا الموضوع لا أجادل لو قلت أن أكبر عالِم يمكن أن يتحدث في هذا الموضوع هو أستاذنا الأستاذ الدكتور/ أحمد عمر هاشم فأستاذنا له سماته ومعروف في علمه سواء في الداخل أو الخارج ولذلك فإن موضوع "السنة النبوية والآخر" هو موضوع بطبعه يرشح نفسه أن يتحدث فيه أستاذنا الدكتور أحمد عمر هاشم.

نترك لأستاذنا الميكروفون ونحن لدينا جمهور من طلاب الدراسات العليا ونشير إلى أنه بعد انتهاء المحاضرة نفتح باب الحوار لمن لديه أسئلة فليتفضل مشكورًا.

كلمة أ.د. أحمد عمر هاشم/

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين المبعوث رحمةً للعالمين صاحب السنة المطهرة سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أحييكم بتحية الإسلام وتحية الإسلام هي السلام فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته. ونشكر الله سبحانه وتعالى الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ثم أتوجه بالشكر الخاص إلى أخي وزميلي وصديقي الفاضل الأستاذ الدكتور/ رفعت العوضي على هذه الدعوة الكريمة التي أسعدني بها حيث ألتقي في هذا المقر العلمي الديني الثقافي الهام وفي هذا الموضوع الهام فشكر الله لسيادته انتقائه موضوع السنة النبوية ليكون مجالاً للمحاضرات فيه في هذا الموسم الثقافي كما تفضل سيادته ببيان ذلك، وهذا منة عظيمة جدًا لأن البلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ولأن مقتضى الحال عندما يكون داعيًا للحديث عن قضية من القضايا يكون الكلام فيه مطلوبًا وهامًا والأُذُن له مستمعة والقلب له واعٍ فما بالك حين يكون الحديث دفاعًا وبيانًا للمصدر الثاني بعد القرآن وهو سنة رسول الله **r** .

ومما لا شك فيه أن للسنة النبوية مكانتها في الإسلام وأن لها منزلتها في التشريع الإسلامي فهي المصدر الثاني بعد القرآن الكريم، وهي المبينة للقرآن هي المفصلة لمجمله هي المقيدة لمطلقه هي المخصصة لعامه والموضحة لأحكامه؛ ومن أجل ذلك عُني بها المسلمون سلفًا وخلفًا وعُني أئمة الحديث النبوي عبر العصور برعايةٍ فائقة وعنايةٍ عظيمة للسنة النبوية حتى إنه في فجر الإسلام وفي عهد صحابه رسول الله **r** عُرِف عن بعضهم أنه كان يرحل رحلة مسيرة شهر على جمل من أجل حديث واحد كرحلة جابر بن عبد الله إلى عبد الله بن أنيس في الشام من أجل حديث في المظالم فمن اجل حديث واحد سمعه عبد الله بن أنيس من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النبي صلى الله عليه وسلم -وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم على رأس الراحلين في سماع الأحاديث- فإن جابر بن عبد الله رحل شهراً إلى عبد الله بن أنيس في حديثٍ واحد، كما أخرج البخاري رحمه الله في الباب المفرد في باب المعانقة، من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: (بلغني عن رجلٍ من أصحاب النبي r حديثاً سمعه من رسول الله r، فاشتريت بعيراً -من أجل الرحلة اشترى بعيراً -ثم شددت رحلي فسرت إليه شهراً حتى قدمت الشام فإذا عبد الله بن أنيس، فقلت للبواب: قل له :جابر على الباب، فقال: ابن عبد الله؟ قلت: نعم. فخرج عبد الله بن أنيس فاعتنقني. فقلت: حديث بلغني عنك أنك سمعته من رسول الله r فخشيت أن أموت أو تموت قبل أن أسمعه، فقال: سمعت رسول الله r يقول: يحشر الله الناس يوم القيامة عراة أي: يعني غير مختتنين -بهماً، قلنا: ما بهماً؟ قال: ليس معهم شيء. فيناديهم بصوت يسمعه من بَعُدَ كما يسمعه من قَرُبَ: أنا الملك، أنا الديان، لا ينبغي لأحدٍ من أهل الجنة يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة، ولا ينبغي لأحد من أهل النار يدخل النار وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة (لا بد من تصفية الحسابات... الحديث. وهذا دليل على أن الصحابة رضوان الله عليهم رغم أنهم كانوا مع النبي r وسمعوا الأحاديث لكنهم يطلبون المزيد والسماع المباشر، وهذا الحديث الذي يرحل من أجله كان السابقون يقدرون له قيمته، ففي الصحيحين من حديث الشعبي، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي r قال: (ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين: عبد مملوك أدى حق الله وحق مواليه، ورجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بي، ورجل كانت له أمة فأدبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها فتزوجها)، ثم قال الشعبي: خذها بغير ما شيء -خذ هذا الحديث مجاناً- فقد كان الرجل يرحل في مثلها إلى المدينة، أي: يذهب من الكوفة إلى المدينة من أجل حديثٍ واحد. أي أن سلفنا بذلوا أقصى ما في الوسع الإنسانيّ خدمةً لهذه السنة المشرفة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام.

وأمر هام آخر وهو أن القرآن بدون السنة لا يفهم ولا يعرف ما فيه من تفصيل الأحكام المتعلقة بالعبادات وغيرها وأن منها استقى الفقهاء وأئمة المذاهب الثروة الفقهية العظيمة التي أخذوها من الحديث النبوي الشريف، ولا تجد في عالم البشر -منذ كان لهذا العالم تاريخ وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها- لا ترى ثقافة وجدت من الدقة والحيطة والإلمام والتدوين والأمانة ما وجده الحديث النبوي؛ فكل ما صدر عن رسول الله r من قول أو فعل أو تقرير أو صفة أو ما صدر عن الصحابة أو ما صدر عنه في حِلِّه أو ترحاله في حربه أو سلمه في نومه أو يقظته في بيته أو مع أصحابه في كل أحواله نُقِل كل ذلك.

عظماء البشر وجميع الرسل وجميع من على ظهر الأرض يعرف في حياتهم صفحات منسية أو مطوية الوحيد الذي لا يوجد حرفٌ في حياته مغمور أو مطمور أو لم يكشف أو لم يكتب أو لم يعلن هو سيدنا محمد r فقد نقلت حياته كلها حتى أخص الخصائص حتى ماذا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كان يقول عندما يدخل الحمام أو بيت الراحة: "اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث"، حتى عندما يعاشر الزوجة، حتى كيف كان يغتسل، كيف كان يقضي حاجته، أمور تعتبر غير منقولة في حياة الآخرين لكن حياته كلها بحذافيرها نقلت وبأي شيءٍ نقلت بأدق طرق النقل التي لا تعرف الدنيا لها مثيلاً حتى إنهم ابتكروا علمًا لم يُسبق إليه ولن يُلحق فيه وزنوا به كل خبر جاءهم عن رسول الله r بميزان النقد العلمي النزيه الذي لا تعرف الدنيا له مثلاً وهو "علم مصطلح الحديث" [1].

---

[1] علم مصطلح الحديث: العلم بالقواعد التي يعرف بها أحوال السند والمتن من حيث القبول والرد.

أهمية هذا العلم: أن السنة هي المصدر الثاني وليس كل ما يروى في كتب الحديث ثابت عن النبي r فاحتاج الأمر إلى تمييز ما يثبت ويجب العمل به مما لا يثبت. وقد حصل للأمة بسبب شيوع الأحاديث الضعيفة والمردودة ضرر عظيم في العقائد والعبادات والأخلاق.

تعريفات هامة:

السند: هو سلسلة الرجال الموصلة إلى المتن. كمالك عن نافع عن ابن عمر

المتن: هو ما ينتهي إليه السند من الكلام كقول ابن عمر بالإسناد السابق مرفوعا: البيعان بالخيار.

الحديث: هو ما أضيف للنبي r من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خلقي أو خلقي.

١- فالقول كحديث عمر المتفق عليه مرفوعا: إنما الأعمال بالنيات.

٢- والفعل كحديث جابر عند البخاري: كان r يصلى على راحلته حيث توجهت، فإذا أراد الفريضة نزل فاستقبل القبلة.

٣- والتقرير: كحديث عائشة في البخاري في قصة الذي جعله النبي r على سرية فكان يختم بقل هو الله أحد فأقره r على ذلك بل بشره بحب الله له.

٤- والوصف الخلقي كحديث أبي سعيد في البخاري: كان النبي r أشد حياء من العذراء في خدرها.

٥- والوصف الخلقي كحديث أنس في البخاري لم يكن النبي r بالطويل ولا بالقصير

الحديث الصحيح لذاته: هو ما اتصل سنده بنقل عدل تام الضبط عن مثله وسلم من الشذوذ والعلة القادحة.

إذا التعريف أعلاه يدل على أن الحديث لا يكون صحيحا إلا إذا اشتمل على شروط خمسة هي:

الشرط الأول: الاتصال وهو أن يسمع كل راو ممن روى عنه.

الشرط الثاني: العدالة: وهي السلامة من أسباب الفسق وخوارم المروءة.

العدل: هو المسلم العاقل البالغ المتصف بالعدالة.

والفاسق من أتى كبيرة أو أصر على صغيره.

وخوارم المروءة هي فعل ما يستقبح عرفا.

الشرط الثالث: تمام الضبط، والضابط على التمام هو من توافق روايته رواية الثقات الحفاظ غالبا.

وهو قسمان: ضبط صدر وضبط كتاب.

فضبط الصدر أن يعي ما سمعه فيؤديه كما سمع وضبط الكتاب أن يكتب ما سمع على نحو صحيح ثم يحافظ على أصله فيؤدي منه كما كتب.

الشرط الرابع: السلامة من الشذوذ. والشذوذ هو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لماذا كل هذا؟ لأن هذا الدين ختم الله به الشرائع السماوية، ولأن هذه الدعوة عالمية أي لا تختص بالمسلمين وحدهم ولا بالعرب وحدهم ولا بزمان دون زمان ولا بمكان دون مكان ومن هنا يبرز عنوان موضوعنا وهو "**السنة والآخر**".

أي أنها ليست لي أنا وحدي وليست لي أيها العربي أو المسلم فقط وإنما للعالم كله في كل مشارق الأرض ومغاربها لأن الرسول r بُعِثَ للناس كافة بل منذ الأزل أخذ الله عهدًا على الرسل إن ظهر هذا النبي أن يؤمنوا به وأن يقتدوا به وأن ينصروه وأن يؤيدوه **(**وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنْ الشَّاهِدِينَ**)** (آل عمران: ٨١).

مثاله: ما رواه أبو داود من حديث عَبْدَ الْوَهَّابِ بْنَ أَبِي بَكْرٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أُمِّهِ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ قَالَتْ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ r يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِنْ الْكَذِبِ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ r يَقُولُ لَا أَعُدُّهُ كَاذِبًا الرَّجُلُ يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ وَالرَّجُلُ يَقُولُ فِي الْحَرْبِ وَالرَّجُلُ يُحَدِّثُ امْرَأَتَهُ وَالْمَرْأَةُ تُحَدِّثُ زَوْجَهَا.

وقد خالف يونس عبد الوهاب وهو أوثق منه فروى الحديث عن الزهري به بلفظ: ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيقول خيرا وينمي خيرا ثم قال قال ابن شهاب ولم أسمع يرخص في شيء.... فجعل الكلام المرفوع عن عبد الوهاب من كلام ابن شهاب وهو المحفوظ كما قال الدار قطني وغيره الشرط الخامس السلامة من العلة: والعلة سبب غامض يقدح في صحة الحديث مع أن الظاهر السلامة منه، ومن أمثلتها الشذوذ المتقدم ذكره. فإذا اشتمل الحديث على هذه الشروط الخمسة كان صحيحا وإلا فلا. الصحيح لغيره هو: الحسن إذا تعددت طرقه. وسيأتي تعريف الحديث الحسن.

الحديث الحسن: الحسن لغة: ضد القبيح. واصطلاحا له عدة تعريفات: فقد عرفه الترمذي بقوله: الحسن عندنا كل حديث يروى لا يكون في إسناده من يتهم بالكذب، ولا يكون الحديث شاذا ويروى من غير وجه نحو ذلك. وقال الخطابي: الحديث الحسن: ما عرف مخرجه واشتهر رجاله، وعليه مدار أكثر الحديث وهو الذي يقبله أكثر العلماء ويستعمله عامة الفقهاء. التعريف الذي استقر عليه المتأخرون أن الحديث الحسن لذاته: ما اتصل سنده بنقل عدل خف ضبطه عن مثله وسلم من الشذوذ والعلة القادحة. الحديث الحسن لغيره: هو الضعيف إذا تعددت طرقه، ولم يكن سبب الضعف فسق الراوي أو كذبه. وسيأتي تعريف الحديث الضعيف.

الحديث الضعيف: الضعيف لغة: ضد القوي. واصطلاحا هو الحديث الذي لم تجتمع فيه صفات القبول. وصفات القبول ست مأخوذة مما تقدم وهي:

١- اتصال السند.

٢- العدالة.

٣- الضبط ولو لم يكن تاما.

٤- فقد الشذوذ.

٥- فقد العلة القادحة.

٦- وجود العاضد عند الاحتياج.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لكن كيف يطبق هذا الميثاق؟

يؤمن جميع الرسل بهذا النبي بينه وبينهم قرون ومئات منذ عهد آدم عليه السلام إلى خاتمهم سيدنا محمد r كيف يتم تنفيذ هذا العهد؟ تم في ليلة الإسراء والمعراج حيث حشر الله كل الرسل في المسجد الأقصى جميع الرسل وجميع النبيين من لدن آدم إلى خاتمهم، حشرهم أي أخرجهم كيوم الحشر كما هو نص الحديث الصحيح الذي رواه البخاري بلفظ "حشرهم" أحياهم من أجداثهم وقبورهم أحيا أيقاظًا ووقفوا صفوفًا في المسجد الأقصى ونزل الأمر الإلهي مع سيدنا جبريل أن يأخذ بيد سيدنا محمد r ليقدمه إمامًا يصلي بالنبيين والمرسلين ليعلن بهذه الإمامة، إمامة هذا النبي وعالمية دعوته وعموم رسالته وأن جميع الأنبياء آمنوا به واقتدوا به واتبعوه فأولى بأتباعهم في كل الأرض أن يؤمنوا به وأن يتبعوه وَفِي حَدِيثِ **أَبِي سَعِيدٍ** عِنْدَ **الْبَيْهَقِيِّ** (**حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ** فَأَوْثَقْتُ دَابَّتِي بِالْحَلْقَةِ الَّتِي كَانَتِ الْأَنْبِيَاءُ تَرْبِطُ بِهَا - وَفِيهِ - فَدَخَلْتُ أَنَا **وَجِبْرِيلُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ** فَصَلَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا رَكْعَتَيْنِ) وَفِي رِوَايَةِ **أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ** عَنْ أَبِيهِ نَحْوَهُ وَزَادَ (**ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَعَرَفْتُ النَّبِيِّينَ مِنْ بَيْنِ قَائِمٍ وَرَاكِعٍ وَسَاجِدٍ، ثُمَّ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ**) وَفِي رِوَايَةِ **يَزِيدَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ** عَنْ **أَنَسٍ** عِنْدَ **ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ** (**فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى اجْتَمَعَ نَاسٌ كَثِيرٌ، ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ فَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَقُمْنَا صُفُوفًا نَنْتَظِرُ مَنْ يَؤُمُّنَا، فَأَخَذَ بِيَدِي جِبْرِيلُ** فَقَدَّمَنِي فَصَلَّيْتُ بِهِمْ) وَفِي حَدِيثِ **ابْنِ مَسْعُودٍ** عِنْدَ **مُسْلِمٍ** " وَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ " وَفِي حَدِيثِ **ابْنِ عَبَّاسٍ** عِنْدَ **أَحْمَدَ** (" **فَلَمَّا أَتَى النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى قَامَ يُصَلِّي، فَإِذَا النَّبِيُّونَ أَجْمَعُونَ يُصَلُّونَ مَعَهُ**") وَفِي (**حَدِيثِ عُمَرَ عِنْدَ أَحْمَدَ أَيْضًا أَنَّهُ " لَمَّا دَخَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ قَالَ: أُصَلِّي حَيْثُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَتَقَدَّمَ إِلَى الْقِبْلَةِ فَصَلَّى**")

عالمية رسالة الإسلام

ومن هنا يتجلى لنا موضوعنا "السنة والآخر" ليست لي وحدي كمسلم أو عربي ليست لي وحدي صاحب هذا الزمان أو ذاك العصر أو ذاك المكان بل هي لجميع الناس قاطبة، فالقرآن وهو دستور الدعوة السماوي، القرآن عالمي قال عنه رب العزة: (إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) والرسول الذي أنزل عليه الكتاب كان الرسل السابقون (وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً) إلى عاد فقط وإلى مدين فقط أخاهم شعيب، وإلى ثمود أخاهم صالح أما بالنسبة لسيدنا محمد (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) فعالمية الدعوة التي تستوجب على كل من في الأرض وجوبًا عينيًا أن يؤمنوا بها وأن يؤمنوا بهذا الرسول وأن يَتبعُوه كيف يتضح هذا الاقتداء والإتباع والاهتداء والتأسي في كتاب الله وفي سنة رسول الله r فخاطب القرآن ونادى رب العزة الناس قطابًا: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) (الحجرات: ١٤)، وبين موقف الإسلام من بني آدم ولم يقل من المسلمين وحدهم (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) وأيضًا جاء ليخاطب الآخر من غير المسلمين ويأمر الله تعالى نبيه r أن يقول (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ) (آل عمران: ٦٤) ولذلك تعالوا إلى كلمة سواء تعطي هنا عظمة هذا الدين الذي لا حواجز فيه ولا فواصل فيه ولا فوارق فيه وأيضًا يأمر ويقول: (وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (العنكبوت: ٤٦) فيتجلى لنا منّهاج الدعوة الذي أرسل الله تعالى به رسوله r (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)(النحل: ١٢٥)، ستواجه أهل الحكمة فخاطبهم حيث يقفون مع القرآن والدليل فادعهم بالحكمة تواجه عامة الناس بالموعظة الحسنة تواجه المعارضين جادلهم بالتي هي أحسن.

الآخر بالنسبة للسنة

الآخر بالنسبة للسنة من المسلمين ومن غير المسلمين، والآخر ممن يعادون الدعوة وممن يثيرون حولها ما يثيرون جهلاً أو عنادًا، أما بالنسبة للمسلمين والآخر الذي نخاطبه منهم إن كان شرد عن الجادة أو بعد عن منهج الحق فإن السنة تكشف له وجه الحقيقة وتوضح له المنهج الأمثل، وقد روى لنا الإمام البخاري والإمام مسلم وغيرهما من كتب السنة المعتمدة هذا الحوار الجميل الذي أجراه أحد الصحابة وهو سيدنا حذيفة مع سيدنا رسول الله r حيث رأى معظم الذين يسألون الرسول r كانوا يسألونه ما أفضل الأعمال؟، ما الذي يقرب إلى الجنة؟، أي خصال الإسلام خير؟، كل الناس يسألونه عن الخير فأراد سيدنا حذيفة أن يتجه اتجاهًا آخر وأن يسأل عن الشر، فقال كما روى البخاري في صحيحه - **كِتَاب الْمَنَاقِبِ** -: حَدَّثَنَا **يَحْيَى بْنُ مُوسَى** حَدَّثَنَا **الْوَلِيدُ** قَالَ حَدَّثَنِي **ابْنُ جَابِرٍ** قَالَ حَدَّثَنِي **بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ** قَالَ حَدَّثَنِي **أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيُّ** أَنَّهُ سَمِعَ **حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ** يَقُولُ **(كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ قَالَ نَعَمْ** وَفِيهِ دَخَنٌ قُلْتُ **وَمَا دَخَنُهُ** قَالَ قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ قُلْتُ فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قَالَ نَعَمْ دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا فَقَالَ هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا قُلْتُ فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ قَالَ تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ قُلْتُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ قَالَ فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ) انظروا إلى الحوار يتدرج حتى وصل إلى بعض الذين يكونون سببًا في هلاك الأمة فيقول فما تأمرني حين يدركني ذلك؟ -لو حدث هذا يا رسول الله فما الذي تنصحني به قال: الزم جماعة المسلمين وإمامهم، -أيضًا عاود السؤال- وقال: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام، قال: اعتزل تلك الفرق كلها ولو أنت عض على أصل شجرة حتى يأتيك الموت وأنت على ذلك" صدق رسول الله **r** .

بهذا الحوار الرائع البليغ الذي يكشف لنا حقيقة من هم على مذهب أهل السنة والجماعة من هم على ما عليه جماعة المسلمين وإمامهم، والآخر منهم ممن ليس كذلك أو ممن شرد عن الجادة أو ممن انحرف ويكاد ينحرف معه آخرون يقول: فما تأمرني حين يدركني ذلك، قال: الزم جماعة المسلمين وإمامهم، قال له: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟، قال: اعتزل تلك الفرق كلها. أي أنه لم يأمره أن يكون مع فرقة معينة لأنه سيكون في معاكسة ومحاربة الفرقة الأخرى وعندئذ تفترق الأمة ويصبح بعضها عدوًا لبعض. كأن هذا التوجيه النبوي الرائع والذي كان كبار الصحابة -رضوان الله تعالى عليهم- يتحسسون مواقف الأمة في مستقبلنا فيسألون عن ذلك ليتعرفوا على طريق الجادة وعلى المنهج الأمثل الذي تنجو به الأمة من هذه التيارات التي ستتصارع والتحديات التي ستواجه الأمة والفتن الهوجاء التي ستقع وتنبأ بها النبي وحدث بعضها. **ففي سنن الترمذي - كِتَاب الْفِتَنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَاب مَا جَاءَ سَتَكُونُ فِتَنٌ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ** حَدَّثَنَا **قُتَيْبَةُ** حَدَّثَنَا **عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ** عَنْ **الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ** عَنْ **أَبِيهِ** عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا يَبِيعُ أَحَدُهُمْ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنْ الدُّنْيَا)** قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

ستكون فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافرًا ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا يبيع دينه بِعَرَضٍ من الدنيا القابض على دينه فيها كالقابض على الجمر، يخاطب منهج السنة النبوية الآخر من داخل حوزة الأمة والحقل الإسلامي نفسه فيكشف عن حقيقة لها أهميتها وعظمتها وهو أن الله تعالى خص هذه الأمة بكتابٍ **(**لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**)** وبسنةٍ مطهرة نقشها أصحاب رسول الله **r** في صفحات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قلوبهم الأمينة وحوافظهم السيّالة وقال: "تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي" (**إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ [وَفِي رِوَايَةٍ: إِنِّي خَلَّفْتُ فِيكُمْ] مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي**) [ولهذا الحديث ألفاظ متقاربة في صحيح **مسلم**، ومسند **أحمد**، وسنن **الدارمي** ورجا بهذا الدستور السماوي أن يكون أكثر الأمم تابعًا يوم القيامة كما جاء في **صحيح مسلم - كِتَاب الْإِيمَانِ - باب وُجُوبِ الْإِيمَانِ بِرِسَالَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَنَسْخِ الْمِلَلِ بِمِلَّتِهِ**: حَدَّثَنَا **قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ** حَدَّثَنَا **لَيْثٌ** عَنْ **سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ** عَنْ **أَبِيهِ** عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** (**أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ مِنْ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**).

الرسول يبين لنا الثروة العظيمة والكنز الكبير والدستور السماوي والمعجزة الخالدة الباقية رجى بها أن يكون أكثرهم تابعًا وفعلاً حدث وأصبحنا الآن أكثر، أصبحنا الآن أكثر من خُمس سكان العالم لكنه في الوقت نفسه يحذر الأمة أن المسألة ليست مسألة الكثرة التي رجوتها فحسب فهناك تخوفٌ عليكم أن تتصارعوا فيما بينكم، أن يضرب بعضكم رقاب بعض، لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض فهو يخاطب أيضًا المسلمين كأنهم عندما يضرب بعضهم رقاب بعض يخرجون من حديقة الإسلام لا ترجعوا بعدي كفارًا يضرب بعضكم رقاب بعض، يتخوف على هذه الأمة التي كثرت ورجا كثرتها فكانت كثرتها كما يرجو وأصبحنا الآن أكثر من خمس سكان العالم ولكن التشرذم والتفرق وتعرض بعضنا لمظالم البعض وإهانة البعض حتى ضعفنا وتفككنا فيما بيننا وأصبحنا كالقصعة أمام أعدائنا يريدون أن ينهشوها من كل جانب فيقول فيما توجه سنته r : **سنن أبي داود - كِتَاب الْمَلَاحِمِ**: حَدَّثَنَا **عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ** حَدَّثَنَا **بِشْرُ بْنُ بَكْرٍ** حَدَّثَنَا **ابْنُ جَابِرٍ** حَدَّثَنِي **أَبُو عَبْدِ السَّلَامِ** عَنْ **ثَوْبَانَ** قَالَ (**قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا فَقَالَ قَائِلٌ وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ قَالَ بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ الْوَهْنَ فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْوَهْنُ قَالَ حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ**).

حب الدنيا هنا يتجلى هنا فيمن يعبون المال عبًا، فيمن يتربعون على المناصب ولا يريدون أن ينزلوا عنها، فيمن يتربصون بإخوانهم ويرتقون على أنقاضهم أشياء كثيرة في حب الدنيا ضع تحتها ما شئت، وليس معنى هذا أن نصاب بالإحباط وليس معنى هذا أن نضعف على هذا النحو أو نستسلم لأن هذا توجيه نبوي للأمة لا تكونوا كذلك لا تصبحوا قصعة تتداعى عليها أكلتها لا تتشرذموا في الأرض كونوا قوة هكذا توجه السنة النبوية الشريفة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السنة والآخر من غير المسلمين

ننتقل بعد ذلك إلى السنة والآخر من غير المسلمين بعد أن تكلمنا عن السنة والآخر من داخل حقل الإسلام؛ أما بالنسبة للسنة والآخر من غير المسلمين فالقرآن الكريم نادى وقال: **(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ)** (آل عمران: ٦٤)، وأمرنا القرآن أن نتأدب عندما نجادل أهل الكتاب فنهانا وقال: **(وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)** (العنكبوت: ٤٦) وتأتي السنة لتوجهنا نحو الآخر. بماذا وجهتنا السنة نحو الآخر؟ وجهتنا أولاً بأننا لا نؤذي أحدًا لا يؤذينا بل علينا أن نكون كما أمر القرآن الكريم **(لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ)** (الممتحنة: ٨) فتأتي السنة النبوية لتقول: "من آذى ذميًا فأنا خصمه -له ذمة وله أمان وعهد- ومن كنت خصمه خاصمته" ويقول عليه الصلاة والسلام موجهًا المسلمين ألا يظلموا أولئك الذين بيننا وبينهم عهد أمان، السائح الذي ليس على ديننا عندما يدخل ديار الإسلام بتأشيرة هذه التأشيرة هي عهد وعقد أمان بيننا وبينه وجب علينا أن نصونه وألا نتعرض له، **حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْمَهْرِيُّ أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ الْمَدِينِيُّ أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ أَخْبَرَهُ عَنْ عِدَّةٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ آبَائِهِمْ دِنْيَةً **(عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا أَوْ انْتَقَصَهُ أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)**

سبحان الله يا رسول الله تكون خصمًا للمسلم يوم القيامة إن ظلم آخر غير مسلم. نعم. لأن إقامة العدل بين هؤلاء سبب الاستقرار في الأرض وانتشار السلام والأمان فيها بل تكون سببًا لدخولهم في الإسلام ومعرفتهم عظمة الإسلام ألم تروا إلى الناس في مجاهل الأرض وفي أفريقيا دخلوا الإسلام على يد من؟ على يد مؤسسات دينية، جامعات إسلامية، دعاة؟! أبدًا دخلوه على يد قوم صالحين رأوهم في سمتهم وفي صدق قولهم وفي إخلاص عملهم وفي حسن معاملتهم في التجارة، رأوا فيهم سلوكًا حسنًا في التجار وفي الصوفية وفي غيرهم فلما رأوا فيهم هذه السماحة وهذه الروح وهذه الأمانة وهذا العدل وهذا التسامح قالوا: من أنتم؟ قالوا: نحن المسلمون، قالوا: وما الإسلام؟ فدخلوا في دين الله بسلوك هؤلاء وليس بأقوالٍ ولا بدعوة لأن تأثير السلوك والقدوة والدعوة بالسلوك والقدوة أبلغُ أثرًا من الدعوة بالكلام والقول.

حال إنسان في مائة أبلغ من مئة متحدث لشخصٍ واحد، حالك وسلوكك وقدوتك لمائة شخص أبلغ وأقوى في التأثير من مئة متكلم لشخص واحد، ولذلك اختار الله القدوة الحسنة **(لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا)** (الأحزاب: ٢١).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نلاحظ أن هناك في معاملة الإسلام والسنة وما نقلته من موقف السنة من الآخر لم تكتف بهذه التوجيهات النبوية؛ بل كان للسنة أيضًا نقل لتطبيقات عملية حتى لا يقال هذه توجيهات وأقوال، لا هناك وقائع شهادة من التاريخ نفسه يشهد بذلك لدرجة أن أحد المشركين "الوليد بن المغيرة" شهد للقرآن حين استمع إليه وقال: "والله إن له لحلاوة وإن عليه **لطلاوة** وإنه يعلو ولا يعلى عليه...." تفسير ابن كثير ٤ /٤٦٦. لكنه تحت تأثير قومه نكص على عقبيه وافترى على الله الكذب قال الله تعالى في خبره: **(**إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ**)** (المدثر: ١٨-٢٥). وأحد المستشرقين لما أراد أن يحاول تحريف القرآن وزعزعة القرآن من نفوس الناس فبعد أن قرأه رأى نفسه انقاد للقرآن وإذا به يقتنع بالقرآن وإذا به يعلن دخوله في الإسلام وإذا به يقول لو وجد هذا الكتاب في فلاء –أي لو وجدنا القرآن في صحراء- ومن نعرف من جاء به لعلمنا أنه من عند الله، كانت هناك تطبيقاتٌ عملية أيضًا نرى –مثلاً- الإمام علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عندما يرفع للقاضي مظلمة بينه وبين رجل يهودي أخذ درعه فيقف أمير المؤمنين مع اليهودي أمام القاضي فيتعجب اليهودي وجرت المحاكمة وسرى القضاء ويسأله القاضي: هل معك بينة يا أمير المؤمنين؟، فضحك وقال: لا. لأنه ليس معه بينة والرجل يدعي أن الدرع درعه حتى قضى القاضي بالدرع للرجل اليهودي وأخذ الدرع ومشى وهو ظالم وسارق وأمير المؤمنين يُحْكم عليه فالرجل نفسه تأثر بهذا الحكم وقال أمير المؤمنين يقف معي في ساحة القضاء وعن حكم ويحكم عليه لا له لا يمكن أن تكون أحكام بشر هذه أحكام نبوة فإذا بالرجل يأتي معترفًا ويقول: الدرع درعك يا أمير المؤمنين أخذتها في وقت كذا وإن دينًا له هذه العظمة لهو جدير بأن يُتَّبع فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله، فقال له الإمام علي: أما أنك قد دخلت الإسلام فخذها فالدرع لك فقد سامحتك وأعطيتك إياه.

(حديث مرفوع) أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ ، بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ مَيْسَرَةَ بْنِ شُرَيْحٍ الْقَاضِي ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ مَيْسَرَةَ ، عَنْ شُرَيْحٍ ، قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى حَرْبِ مُعَاوِيَةَ ، افْتَقَدَ دِرْعًا، فَلَمَّا انْقَضَتِ الْحَرْبُ، وَرَجَعَ إِلَى الْكُوفَةِ ، أَصَابَهَا فِي يَدِ يَهُودِيٍّ يَبِيعُهَا فِي السُّوقِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا يَهُودِيُّ، هَذَا الدِّرْعُ دِرْعِي لَمْ أُعِرْ ، وَلَمْ أَهَبْ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: دِرْعِي وَفِي يَدِي، قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَسِيرُ إِلَى الْقَاضِي، فَتَقَدَّمَا إِلَى شُرَيْحٍ، فَجَلَسَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى جَنْبِ شُرَيْحٍ، وَجَلَسَ الْيَهُودِيُّ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْلَا أَنَّ خَصْمِي ذِمِّيٌّ لَاسْتَوَيْتُ مَعَهُ فِي الْمَجْلِسِ، لَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: "

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أَصْغِرُوا بِهِمْ كَمَا أَصْغَرَ اللَّهُ بِهِمْ ". فَقَالَ شُرَيْحٌ: أَيْشِ تَقُولُ يَا يَهُودِيُّ ؟، فَقَالَ: دِرْعِي وَفِي يَدِي، فَقَالَ شُرَيْحٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَيِّنَةً، قَالَ: نَعَمْ، قَنْبَرٌ، وَالْحَسَنُ يَشْهَدَانِ أَنَّ الدِّرْعَ دِرْعِي، فَقَالَ: شَهَادَةُ الِابْنِ لَا تَجُوزُ لِلْأَبِ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ؟ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ"، قَالَ الْيَهُودِيُّ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدَّمَنِي إِلَى قَاضِيهِ، وَقَاضِيهِ قَضَى عَلَيْهِ، أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا الْحَقُّ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَأَنَّ الدِّرْعَ دِرْعُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كُنْتَ رَاكِبًا عَلَى جَمَلِكَ الْأَوْرَقِ ، وَأَنْتَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى صِفِّينَ فَوَقَعَتْ مِنْكَ لَيْلًا ، فَأَخَذْتُهَا. وَخَرَجَ يُقَاتِلُ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الشَّرَاةَ بِالنَّهْرَوَانِ فَقُتِلَ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

هناك تطبيقات عملية لأن السنة النبوية والآخر كانت تنقل لنا عظمة هذا الدين وتنقل لنا الصورة السمحة الجدير بأن تنتشر في العالم. فالعالم الآن يرمون الإسلام بأنه دين تشدد وأنه دين عنف وأنه دين إرهاب وأن الإرهابيين من المسلمين. لا يا أخي. ظواهر الإرهاب كما جرت في بلاد المسلمين جرت في بلاد الغرب وفي بلاد العالم كله والإرهاب لا دين له ولا وطن له فلا تتهموا الإسلام بأنه متشدد أو دين عنف أو زيف فهو الدين الذي يقول: **(لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الغَيِّ)** (البقرة: ٢٥٦) وهو الذي يقول **(لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ)** (الكافرون:٦) ، **(وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ)** (ق: ٤٥)، **(فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ)** (الغاشية: ٢١-٢٢)، أين العنف وأين القسوة؟ لا يقر الإسلام أبدًا العنف ولا القسوة بحال من الأحوال بل يدعو إلى التسامح حتى مع المشرك يكلفنا **(وَإِنْ أَحَدٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ)** (التوبة: ٦) حتى مع العدو الذي يحاربني قلت أهل العهد والأمان الذين لا يقاتلوننا وأن لهم ذمة وأمان ونقبل هذا لكن حتى مع العدو الذي يحاربني؟ نعم. لا نقتل شيخًا كبيرًا لا يقاتل ولا امرأة لا تقاتل ولا طفلاً ولا نهدم الأبنية ولا نحرق الزروع ولا نهدم المعابد، أيضًا هذا الذي يحاربني إن وقع أسيرًا في يدي لا أقتله ولا أظلمه ويأخذ حقه كاملاً هذا هو الإسلام.

وتطبيقًا لقاعدة لا إكراه في الدين فقد ثبت أن المسلمين أَسَرُوا في سرية من السرايا سيِّدَ بني حنيفة: ثمامة بن أُثال الحنفي، وهم لا يعرفونه، فأَتَوْا به إلى رسول الله فأبقاه عنده ثلاثة أيَّام، وكان في كل يوم يعرض عليه الإسلام عرضًا كريمًا، فيأبى ويقول: إن تسأل مالاً تُعطه، وإن تَقْتُل تَقْتُل ذا دمٍ، وإن تُنْعِم تُنْعِم على شاكر. فما كان من النبي إلاَّ أن أطلق سراحه، فانطلق ثمامة إلى نخل قريب من المسجد؛ فاغتسل ثم دخل المسجد، فقال: أشهد أنْ لا إله إلا اللهُ، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، يا محمد: والله ما كان على الأرض وجهٌ أبغض إليَّ من وجهك، فقد أصبح وجهك أحبَّ الوجوه كلها إليَّ، والله ما كان من دين أبغض إليَّ من دينك، فأصبح دينك أحبَّ الدين كله إليَّ، والله ما كان من بلد أبغض إليَّ من بلدك، فأصبح بلدك أحبَّ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البلاد كلها إليَّ، وإنَّ خيلك أخذتني، وأنا أريد العمرة، فماذا ترى؟ فبشَّره رسول الله، وأمره أن يعتمر، فلمَّا قدم مكة قال له قائل: أصبوتَ؟! فقال: لا، ولكني أسلمتُ مع رسول الله، ولا - والله- لا يأتيكم من اليمامة حَبَّةُ حِنْطَة حتى يأذن فيها رسول الله. هل دخل الإسلام تحت عنف أو سيف حتى يقول من يقول أن الإسلام دين إرهابي؟ هذه معاملات وتطبيقات نقلتها لنا السنة المطهرة ونقلت لنا هذه التطبيقات العملية بل كان عليه الصلاة والسلام يقابل الجفوة والإساءة بالإحسان ويصفح ويتسامح لا عن ضعف ولكن لأنه أمر من ربه بذلك **(**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**)** (النحل: ١٢٥) ولأن هذا الأسلوب وهذا المنهاج كان السبب في جذب الآخر إلى الإسلام.

التقصير في نشر الدعوة

في إطلالة من هذا الآخر على هذه الأحداث نحن الآن الذين قصرنا في أمر ديننا العالمي، نحن الآن سيسألنا الله -نحن العلماء والدعاة- أقولها صريحة وأقولها جريئة سنُسأل وستُسأل كل مؤسساتنا الدينية وجامعاتنا وكل الدوائر العلمية التي كلفت أن تبلغ هذا الدين إلى كل الناس حين نزل القرآن عربيًا بلساننا وأرسل الرسول عربيًا من أرضنا فكان علينا أن نبلغه للعالم كل مشارقه ومغاربه فلم نفعل بل أصبح غير المسلمين الآن لهم الصوت الأعلى وهذا من تقصير الأمة الإسلامية بكل قطاعاتها وشرائحها ودون استثناء والنقد البناء أفضل ألف مرة من تمشية الأمور على حسب الأهواء. فعندما نتصارح يكون في ذلك العلاج الناجح. الرسول عليه الصلاة والسلام استطاع أن يجذب أعدائه إلى الإسلام وأعطانا هذا المنهاج وفي معاملته r مع غير المسلمين بعض الناس يقولون حديث رهن درع الرسول عند يهودي ليس حديثًا صحيحًا لا يمكن أن يرهن درعه عند يهودي ولماذا كان في الصحابة أغنياء فلماذا؟ لا يا أخي هذا حديث صحيح هذا في أصح كتب السنة في صحيح البخاري رهن درعه فعلاً عند يهودي فما السبب، لماذا لم يطلب ما احتاج إليه من أغنياء الصحابة الكبار؟ يقول علماء السنة لم يطلب منهم ليشرع للأمة جواز معاملة غير المسلمين من يهود أو نصارى أو غيرهم، فعندما سنتعامل معهم سنطلعهم على عظمة الدين وسماحة الدين وسيكون أسلوبك وتعاملك معهم جذبًا لهم، وأشرف الخلق كان يتعامل معه، عشرات ومئات من الصحابة الأغنياء يتمنون الإشارة فيعطونه بلا رهن وبلا قارض لكنه لا يريد أن يأخذ من أحد شيئًا فربما لو طلب من أحد من الصحابة يعطيه ولا يريد أن يأخذ ولكنه يريد أن يدفع ويريد أن يُعلِم الأمة أن جواز معاملة غير المسلمين والتعامل معهم في البيع والشراء والرهن وغير ذلك: **قَالَ زَيْدُ بن سَعْنَةَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا مِنَ الْحُجُرَاتِ وَمَعَهُ عَلِيُّ بن أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَتِهِ كَالْبَدَوِيِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ بُصْرَى قَرْيَةَ بني فُلانٍ**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قَدْ أَسْلَمُوا، ودَخَلُوا فِي الإِسْلامِ، وكُنْتُ حَدَّثْتُهُمْ إِنْ أَسْلَمُوا أَتَاهُمُ الرِّزْقُ رَغَدًا، وقَدْ أَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ وَشِدَّةٌ وقُحُوطٌ مِنَ الْغَيْثِ، فَأَنَا أَخْشَى يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ الإِسْلامِ طَمَعًا كَمَا دَخَلُوا فِيهِ طَمَعًا، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُرْسِلَ إِلَيْهِمْ بِشَيْءٍ تُعِينُهُمْ بِهِ فَعَلْتَ، فَنَظَرَ إِلَى رَجُلٍ إِلَى جَانِبِهِ أُرَاهُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بَقِيَ مِنْهُ شَيْءٌ.

قَالَ زَيْدُ بن سَعْنَةَ: فَدَنَوْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ لَكَ أَنْ تَبِيعَنِي تَمْرًا مَعْلُومًا مِنْ حَائِطِ بَنِي فُلانٍ إِلَى أَجَلِ كَذَا وكَذَا؟ فَقَالَ: لا يَا يَهُودِيُّ، ولَكِنِّي أَبِيعُكَ تَمْرًا مَعْلُومًا إِلَى أَجَلِ كَذَا وكَذَا، ولا تُسَمِّي حَائِطَ بَنِي فُلانٍ، قُلْتُ: بَلَى، فَبَايَعَنِي فَأَطْلَقْتُ هِمْيَانِي، فَأَعْطَيْتُهُ ثَمَانِينَ مِثْقَالا مِنْ ذَهَبٍ فِي تَمْرٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلِ كَذَا وكَذَا، فَأَعْطَاهَا الرَّجُلَ، فَقَالَ: اغْدُ عَلَيْهِمْ فَأَعِنْهُمْ بِهَا.

فَقَالَ زَيْدُ بن سَعْنَةَ: فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ مَحَلِّ الأَجَلِ بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلاثٍ، أَتَيْتُهُ فَأَخَذْتُ بِمَجَامِعِ قَمِيصِهِ وَرِدَائِهِ، ونَظَرْتُ إِلَيْهِ بِوَجْهٍ غَلِيظٍ، فَقُلْتُ لَهُ: أَلا تَقْضِينِي يَا مُحَمَّدُ حَقِّي؟ فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكُمْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَمَطْلٌ، ولَقَدْ كَانَ لِي بِمُخَالَطَتِكُمْ عِلْمٌ، ونَظَرْتُ إِلَى عُمَرَ، وإِذَا عَيْنَاهُ تَدُورَانِ فِي وَجْهِهِ كَالْفَلَكِ الْمُسْتَدِيرِ، ثُمَّ رَمَانِي بِبَصَرِهِ، فَقَالَ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَتَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا أَسْمَعُ، وتَصْنَعُ بِهِ مَا أَرَى، فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَوْلا مَا أُحَاذِرُ فَوْتَهُ لَضَرَبْتُ بِسَيْفِي رَأْسَكَ، ورَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَنْظُرُ إِلَى عُمَرَ فِي سُكُونٍ وتُؤَدَةٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ، أَنَا وَهُوَ كُنَّا أَحْوَجَ إِلَى غَيْرِ هَذَا، أَنْ تَأْمُرَنِي بِحُسْنِ الأَدَاءِ، وتَأْمُرَهُ بِحُسْنِ التِّبَاعَةِ، اذْهَبْ بِهِ يَا عُمَرُ وأَعْطِهِ حَقَّهُ وزِدْهُ عِشْرِينَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ مَكَانَ مَا رَوَّعْتَهُ. قَالَ زَيْدٌ: فَذَهَبَ بِي عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، فَأَعْطَانِي حَقِّي، وزَادَنِي عِشْرِينَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ الزِّيَادَةُ يَا عُمَرُ ؟ فَقَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ أَزِيدَكَ مَكَانَ مَا رَوَّعْتُكَ، قُلْتُ: وتَعْرِفُنِي يَا عُمَرُ ؟، قَالَ: لا، مَنْ أَنْتَ ؟، قُلْتُ: أَنَا زَيْدُ بن سَعْنَةَ، قَالَ: الْحَبْرُ، قُلْتُ: الْحَبْرُ، قَالَ: فَمَا دَعَاكَ أَنْ فَعَلْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَا فَعَلْتَ وقُلْتَ لَهُ مَا قُلْتَ؟.

قُلْتُ: يَا عُمَرُ، لَمْ تَكُنْ مِنْ عَلامَاتِ النُّبُوَّةِ شَيْءٌ إِلا وقَدْ عَرَفْتُهُ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ إِلا اثْنَتَيْنِ لَمْ أَخْبُرْهُمَا مِنْهُ، يَسْبِقُ حِلْمُهُ جَهْلَهُ، ولا يَزِيدُهُ الْجَهْلُ عَلَيْهِ إِلا حِلْمًا، فَقَدْ أُخْبِرْتُهُمَا، فَأُشْهِدُكَ يَا عُمَرُ أَنِّي قَدْ رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وبِالإِسْلامِ دِينًا وبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وأُشْهِدُكَ أَنَّ شَطْرَ مَالِي وإِنِّي أَكْثَرُهَا مَالا صَدَقَةٌ عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ. فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: أَوْ عَلَى بَعْضِهِمْ، فَإِنَّكَ لا تَسَعُهُمْ، قُلْتُ: أَوْ عَلَى بَعْضِهِمْ، فَرَجَعَ عُمَرُ وزَيْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ زَيْدٌ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صلى الله عليه وسلم، وَآمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَبَايَعَهُ وَشَهِدَ مَعَهُ مَشَاهِدَ كَثِيرَةً.

ولعل في هذا الحديث غنية عن إيراد أمثلة أخرى عن حلم النبي العدنان صلى الله عليه وسلم

موقف الإسلام ممن يعادونه

هذه التطبيقات العملية التي تطلعنا على عظمة معاملة الإسلام للآخر وكم من مواقف ونماذج كثيرة يطول بنا الحديث لو أخذت في ضربها وبيانها ولكن بعد أن بيّنا موقف الإسلام من الآخر داخل المسلمين وموقف الإسلام من الآخر من غير المسلمين نُبين أيضًا موقف الإسلام من الآخر ممن يعادون الإسلام هل قابل العداوة بعداوة مثلها؟، هل قابل الحقد بحقد مثله؟. أبدًا والله ولكنه كان يدعو بالحسنى ويُرشِد الناس إلى أمثل الطرق بل كان يكرم هؤلاء الذين هم من الأعداء هؤلاء الذين ألجأتهم الجزية فيرى سيدنا عمر t رجلاً عجوزًا كفيفًا يسأل الناس ويطرق الأبواب، فيسأله: ما الذي ألجأك إلى هذا فيقول اليهودي: الجزية والحاجة، فيقول: والله ما أنصفناك أكلنا شبيبتك وتركناك، فيأخذه ويعطيه ما يحتاج، ويقول لخازن بيت المال: انظر هذا وضربائه فاجعل له حقًا في بيت مال المسلمين. يال عظمتك أيها الدين العظيم الذي قصرنا في نشر تعاليمك وفي تطبيقها وفي تعليمها لكل الناس نعامل حتى العدو بهذا الأسلوب الذي يحول العدو إلى صديق كما قال القرآن الكريم: **(**وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**)** (فصلت: ٣٤) هنا نتطلع على عظمة هذا الدين وعلى مواقف كثيرة ترشدنا إلى ما ينبغي علينا أن نكون عليه.

إن معاملة السنة لأعداء هذا الدين كانت دعوة تحولهم من عدوٍ لدود إلى صديقٍ ودود تحولهم وترشدهم بالأسلوب الأمثل وكذلك أيضًا بالنسبة للآخر من الخارج، من العالم، من الغرب لابد أن نبصر بأن هدي السنة تعطي إطلالة على أن نتعامل مع الآخر من خارج بلادنا ومن خارج ديننا ومن خارج أوطاننا حين يتواجد المسلم هنا ويفعل أمرًا منكرًا لن يقولوا هذا محمد أو علي أو إبراهيم وإنما يقول هذا هو المسلم فكأنه يسيء للإسلام نفسه وتوجيهات السنة النبوية في هذا كثيرة جدًا، وأنا لا أريد أن أستطرد في الشواهد والتطبيقات حتى لا يطول الوقت وحتى أفسح المجال لما تفضل بالإشارة إليه الأستاذ الدكتور/ رفعت العوضي لفتح بابٍ للأسئلة فأدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والرشد والسداد وأن يوفق أمتنا الإسلامية وعلماء الإسلام وجميع الجامعات والدوائر والمؤسسات الدينية لإعداد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رسالتها على أكمل وجه إنه سميع قريب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. رفعت العوضي/

بارك الله في أستاذنا الأستاذ الدكتور/ أحمد عمر هاشم وهو كما عودنا على هذه الثقافة الموسوعية ونحن أحوج ما نكون الآن إلى هذه الثقافة الموسوعية التي تتعامل مع الفكرة من جوانبها المتعددة.

تعودنا دائمًا أن نُلخص سريعًا النقاط الرئيسية للمحاضرة فقد أكد أستاذنا –جزاه الله خيرًا- على أهمية موضوع السنة والآخر وأبرز الموضوع علاقة السنة بالقرآن، أيضًا تحدث عن العناية بالسنة النبوية، وأشار إلى قضية أن أمور العبادات التي جاءت في القرآن الكريم لا تُفهم إلا من خلال السنة مثال لذلك الصلاة كيف تفهم من غير سنة، وحتى الزكاة كيف تفهم من غير السنة، وأمور الحج كيف تفهم من غير السنة؟ أيضًا جزاه الله خيرًا فقد أبرز هذا الموضوع.

تحدث أيضًا عن دقة تدوين السنة، ولا يوجد عظيم في التاريخ والعظماء في التاريخ تكون سيرتهم معروفة إلا وفي حياتهم صفحات غير معلومة إلا سيدنا رسول الله **r** نعرف عنه تفصيلات لا تخطر على بال إنسان. في هذا المجال أيضًا تكلم فضيلته على علاقة سيدنا رسول الله **r** برسل سابقين والميثاق الذي أُخذ وكيف طبق في ليلة الإسراء والمعراج، ثم تحدث عن السنة والآخر وبدأ أولاً ببيان كيف أثار القرآن الكريم قضية المعاملة مع الآخر وتكلم فضيلته كثيرًا في هذا المجال، ثم انتقل للحديث عن السنة والآخر وتناولها من خلال مستويات: السنة والآخر مع المسلم، والسنة والآخر مع غير المسلم، والسنة والآخر مع الحربي الذي يحارب المسلمين وقد بينه على النحو الذي رأيناه.

هذه المحاضرة بها أفكار كثيرة جدًا وهي تفتح الحوار الواسع حول هذا الموضوع وأنا لا أريد أن آخذ الوقت منكم ولذلك سنفتح باب الحوار وننتهز فرصة وجود أستاذنا الأستاذ الدكتور/ أحمد عمر هاشم رجلٌ بعلمه وخبرته ونحن سعداء بتشريفه الليلة لكن نستأذنه فدائمًا أبنائه وإخوته في المعهد العالمي للفكر الإسلامي يكون لهم لقاءات دورية مع فضيلتكم من خلال أنشطتنا التي نقوم بها سواء من خلال الموسم الثقافي أو من خلال المؤتمرات ونحن لدينا مشروع طموح نقوم بإعداده الآن لعمل تنظيم جديد لمثل هذه اللقاءات سوف يعلن قريبًا إن شاء الله. وسنبدأ بترتيب الصفوف وإن شاء الله يسمح الوقت وأستاذنا محب للخير جزاه الله خيرًا فأنا اعرف أستاذنا عندما كنا طلبة في الجامعة وكنا نحب أن نسمع إلقائه للشعر وهذه المعرفة أنا أحبها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مهندس. خالد محمد أحمد/

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أنا مهندس ولست متخصصاً مثلكم ولكن لي اهتمامات بهذا الأمر. قدمت حضرتك محاضرة ممتازة حدت فيها الواجبات المنوط بها المسلم في إتباعه لسنه النبي r في الموضوع الذي نتحدث فيه وهو سنة النبي r تجاه الآخر، وبينت لنا الآخر في ثلاث مواطن أو ثلاث مواقف، ونقلت إلينا أن هناك تكليف ملزم لنا كأفراد وكجماعات وأنا المسلم الآن مسئول عن نفسي فكيف يكون دوري الآن تجاه الآخر بصورة لا تجعلني في موضع أغضب الله ورسول الله r؟ وشكرًا جزيلاً.

أ.د. أحمد عمر هاشم/

هناك مستويات في المسئولية والمهندس خالد يسأل عن مسئوليته كفرد، مسئولية الإنسان كفرد فيما يتعلق بنفسه وفيما يتعلق بأسرته وفيما يتعلق بتعامله مع الآخرين أن يطبق منهاج الإسلام لكنه ليس مطالبًا بالمستوى الآخر الذي هو مطلوب مني كداعية ومطلوب من الأستاذ الدكتور/ رفعت كمسئول عن مركز كهذا ومطلوب عن رئيس جامعة ومطلوب عن رئيس مؤسسة دينية فكل إنسان له مسئوليته في نطاق هذه المسئولية فسيادتك مسئوليتك في نطاق ما تتعامل به حتى مع الآخرين فأنت تبرز لنا صورة الإسلام السمحة في نطاق معاملتك وكل إنسان له مسئولياته المحددة التي قال عنها الرسول r: "كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته".

أ.أدهم إبراهيم بلال- خريج معهد الدراسات الإسلامية (دراسات عليا)/

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اشعر بحزن من أن يقال عن أمر ديني أنه سنة بما معناه تقليل من شأن هذا الأمر الديني فماذا نفعل لكي نقوي هذه الثقافة الدينية في هذا الجانب؟ وشكرًا.

أ.د. أحمد عمر هاشم/

هذه الثقافة الدينية كما يدعي من تشير إلى أنهم يقولون أن الأمر غير مهم. الرسول أيضًا –ونحن نتحدث في إطار السنة- قال العلم فريضة فكل فريضة معناها أن هذا ليس أمرًا سهلاً ولا أمرًا هينًا بل واجب كل إنسان مسلم أن يتعلم وأن يتثقف وأن يعرف أحكام دينه وأن يأخذها من أهلها والمخصصين فيها كما قال القرآن الكريم: **(**فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ**)** (النحل:٤٣).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ.إسراء عبد الله/

بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بعد الحمد لله الذي أتى بنا إلى هنا ويسر لنا ذلك، أريد أن أشكر المركز والقائمين عليه حقًا لدعوة سيادتكم للحضور فأنا كان لي الشرف حضور خطب للدكتور أحمد عمر هاشم في المسجد لكن لأول مرة أتشرف بحضور ندوة من خلال هذا المركز لأني طالبة بكلية العلوم السياسية وليس لي ارتباط بالأزهر.

النقطة الثانية التي أريد الحديث فيها هو اختيار الموضوع فقد أثير الحديث كثيرًا حول شبهات حول الإسلام والإرهاب وموضوع حوار الحضارات وأنا لدي اهتمام بهذا الموضوع وطبعًا مثار في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية وأول ما سمعت اختيار الموضوع واختيار المحاضر بدر إلى ذهني أن يكون هدي الرسول عليه الصلاة والسلام في هذا الإطار في موضوع حوار الحضارات الذي نتناقش فيه فجئت لأستزيد والحمد لله.

وعندما يقول القرآن الكريم: **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا)** (الحجرات: ١٣) فالتعارف هو سنة من سنن الله في الأرض والاختلاف سنة والتعدد سنة فعندما يقول الله وقوله الحق: **(وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ)** (يونس:٩٩) فنحن علينا الدعوة والله ولي التوفيق.

وقد تحدث أ.د. أحمد عمر هاشم عن التعارف والسماحة وأنا لا أستطيع أن أزيد شيئًا بعد حديث حضرتكم ولكن هناك جانب آخر أحب الحديث عنه نحن الآن لسنا في دولة فاضلة وأيام الرسول r لم يكونوا في دولة فاضلة **(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا)** (الحج: ٣٩) وهذا في بداية الجهاد ونحن الآن هناك شبهات حول الإسلام فالإسلام فيه تسامح وفيه سلام ولكن فيه جهاد وعندما أتحدث عن السنة والآخر واذكر التسامح ولا أذكر أي شيء عن الجهاد سأعطي فرصة لمن يريد أن يتشكك فكيف يمكن أن نرد عليه فيجب أن نوضح أننا لدينا جهاد ولكن له شروطه وله قوانينه فيقول تعالى: **(لا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ)** (الممتحنة: ٨-٩) عندما أتأمل هاتان الآيتان وأرى الوضع الموجود في فلسطين والعراق فما هو موقفي أمام الله فهذا جهل فأنا الآن مع أمريكا مع إسرائيل مع بريطانيا التي ظاهرت على إخراج إخواني المسلمين فأين دوري أو أين أقف في تعاملي مع الآخر في إطار الحوار، كيف أتحاور مع الآخر في هذا الإطار؟.

هناك جانب آخر يتم الآن تنظيم لقاءات مع هذا الآخر في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية وهذا الآخر الذي يأتي لنا من الغرب يعرف جيدًا أنه قوة، فهم قوة عظمى أما نحن فلا أريد أن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أعطي لنا وصف مثل المتخلفين أو أيًا ما كان، فهو يأتي وهو متضرر ويتحدث معي من منطلق أني لابد أن أسمع له إذن كيف أفتح مجال للحوار معه وكيف أتناقش معه وكيف اتبع هدي الرسول عليه الصلاة والسلام في التعامل مع الآخر.

نقطة أخيرة اللغة العربية فأنا لم أتعمق في دراسة اللغة العربية ولكني أتحدث عن لفظ الإرهاب نفسه يقول القرآن الكريم: **(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ)** (الأنفال: ٦٠) وهنا ورد لفظ الإرهاب داخل القرآن وهم لن يفهموا أن الإرهاب هنا المقصود به سياسة الردع التي تحدثت عنها الولايات المتحدة الأمريكية ومارستها مع الاتحاد السوفيتي وهي إلى الآن تسمح لنفسها هي وأربع قوى كبرى أن لها حق الردع النووي وتحرم الدول الضعيفة منه هذا نفسه هو سياسة الردع فهنا لدي Terrorism لماذا نترجمه على أنه إرهاب وأنا لدي كلمة ترهبون تشير إلى معنى آخر يترجموه هم إلى الردع فهل هناك التباس في اللغة العربية، أم من الذي ترجم Terrorism إلى إرهاب؟. وشكرًا جزاكم الله خيرًا.

أ.د. أحمد عمر هاشم/

سؤال وجيه ونحن نشكرها على أنها أثرت الموضوع بجانب آخر هو في الواقع نحن لا نقصد إغفال جانب الجهاد بل قُلنا الآية الكريمة التي ذكرتها **(لا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ)** (الممتحنة:٨) وقُلنا أيضًا موقف الإسلام في الجهاد وأن للإسلام تعاليمه وخصائصه وأن له سماحته في الحروب التي لا توجد في سياسة الآخر فنحن لا نقتل الشيوخ ولا العجزة ولا النساء ولا الأطفال فقد قلنا هذا ونوهنا بالجهاد وموقف السنة أيضًا منه.

القرآن الكريم يقول: **(وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا)** (البقرة: ١٩٠) لكن الموقف بالنسبة لما نوهتي به لما يتعلق بفلسطين وفيما يتعلق بإسرائيل وفيما يتعلق بمرحلة الهوان التي تمر بها أمتنا الإسلامية ومرحلة الاستعلاء والاستقواء من القوى الكبرى والدول العظمي هذه لا تخفى على أحد أبدًا ولكن تستوجب علينا ما قولناه الآن أن نحوله إلى تطبيق عملي حتى لا نصبح قصعة تتداعى عليها أكلتها كما قلت في المحاضرة فواجبنا أن نأخذ بأسباب القوى التي أمر الله بها **(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ)** (الأنفال: ٦٠) أما مسألة ترهبون به **(تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ)** (الأنفال: ٦٠) نحن لا نرهب أحدًا فهذه القوة نرهب بها عدو الله وعدونا وليس معناها الاعتداء بل معناها حماية الثغور والرباط في سبيل الله والرسول عليه الصلاة والسلام طبق هذا بعد غزوة أُحد وبعدما أصيب المسلمين فيها أراد أن يثبت قوة المسلمين فخرج لغزوة غير مشهورة بمكان اسمه حمراء الأسد وفي اليوم التالي لغزوة أحد، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالخروج لقتال الكفار وتتبعهم، وقال:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(لا يخرج معنا إلا من شهد القتال) فأسرع المسلمون، وأطاعوا رسولهم صلى الله عليه وسلم، رغم ما بهم من آلام وجراح وخرجوا للقتال استجابة لنداء الرسول صلى الله عليه وسلم، فلقد تعلموا أن الخير كله في طاعته، فمدحهم الله بهذه الطاعة فقال تعالى:{الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلّهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ} (آل عمران: ١٧٢- ١٧٤). وفي حمراء الأسد على مسافة عدة أميال من المدينة وقف المسلمون ينتظرون جيش المشركين فمر بهم رجل من قبيلة خزاعة التي كانت تحب الرسول صلى الله عليه وسلم يسمى معبد بن أبي معبد، وكان يومئذ مشركًا، فواسى الرسول صلى الله عليه وسلم فيما حدث للمسلمين، وكان المشركون قد نزلوا في مكان يسمى الروحاء، وبعد أن استراح الجيش بدءوا يفكرون في العودة إلى المدينة. وأرسل أبو سفيان رسالة يهدد فيها المسلمين في حمراء الأسد ليرعبهم، يزعم فيها أنه قادم للقضاء عليهم، فما زاد ذلك المسلمين إلا قوة وإيمانًا، فقال عنهم الله تعالى: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ} (آل عمران: ١٧٢- ١٧٤).

ووصلت الأخبار إلى أبي سفيان أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة لمطاردة المشركين، وتأكدت الأخبار عندما وصل معبد وأكد لأبي سفيان أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج لمطاردتهم وقد نزل بجيشه في حمراء الأسد فخاف أبو سفيان وفضل الانسحاب إلى مكة، وأقام المسلمون في حمراء الأسد ثلاثة أيام ينتظرون قريشًا، ثم عادوا إلى المدينة بعدما أطاعوا نبيهم، وأرعبوا عدوهم واستعادوا الثقة بأنفسهم.

فمسألة الإرهاب التي يحاول البعض إلصاقها بالإسلام والإسلام بريء تمامًا منها على أنها عدوان وترويع للآمنين. فكلمة الإرهاب بمعنى التخويف ومعنى الهيبة هذا هو معناها في القرآن لكن اللسان والعرف الآن الذي يجري به معنى الإرهاب الآن أن تنقض جماعة على جماعة أخرى تروعهم وتضربهم وتقتلهم وتفعل فيهم وتأخذ منهم هذا اصطلاح عرفي وليس اصطلاح لغوي فنحن نريد فهم أصول اللغة العربية فليس معنى ترهبون أن يروع جماعة آمنين لا فهناك فرق بين ما يحدث فما يحدث ليس إرهاب فقط وإنما هو خيانة وغدر وضرب للناس ظلمًا وعدوانًا. ونسأل الله العافية ونسأل الله لأمتنا القوة حتى تستعيد مجدها وقدسها إن شاء الله.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أ.عبد الله جاد محمد - طالب دراسات عليا كلية الاقتصاد والعلوم السياسية/

لدي تعليق على ما قالته الزميلة والأستاذ الدكتور علي جمعة -مفتي الديار المصرية- اقترح أن يتم ترجمة كلمة Terrorism إرجاف وليس إرهاب وقد طلب أو اقترح أن يتم تعميم هذه الترجمة في مختلف وسائل الإعلام حتى لا يحدث هذا الخلط.

وسؤالي لحضرتك كان هناك التقسيم الفقهي للمعمورة لدار الحرب ودار العهد ودار السلم البعض يرجع هذا التقسيم إلى أن العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين أساسها هي علاقة حرب وأن حالة العهد هي حالة طارئة فهل هذا التقسيم له أصل من السنة وهل هو تقسيم فقهي وهل هو ملائم لعصرنا؟

السؤال الثاني: البعض يستند لبعض النصوص الواردة بأن الإسلام يقوم على نفي الآخر فمثلاً يستدل بقول الرسول r : "جعل رزقي تحت ظل سيفي" أو "أُمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله" ومن ناحية أخرى بالنسبة للسيرة هم يستندون إلى العهد الراشدي إلى أنهم كانوا دائمًا يقومون على نفي الآخر من حيث مثلاً أحداث الفتنة الكبرى ومن حيث أنه لم يحدث تداول سلمي للسلطة في عهد الخلفاء الراشدين وأن ثلاثة من الخلفاء الراشدين قتلوا فكيف نرد على هذه الشبهات؟. وشكرا جزيلاً.

أ.د. أحمد عمر هاشم/

شكرًا جزيلاً سؤال وجيه ومهم جدًا، وطبعا دار الحرب ودار السلام ودار الكفر ودار الفتنة ورد فيها الحديث وحديث: "إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئٍ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله" بين العلماء إلى أن هذه الهجرة قد تكون من دار الكفر إلى دار الإسلام من دار الحرب إلى دار السلام من دار الفتنة إلى دار الأمان عندما لا يستطيع الإنسان أن يقاوم لكن إذا كان مطلوبًا منه أن يقاوم الفتنة ويستطيع ذلك فليس له أن يخرج حتى يؤدي رسالته فيها وهذا له شواهد كثيرة في السنة.

أما قول الإسلام يقوم على نفي الآخر وحديث لابد أن أقاتل الناس في الواقع الذي قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا فالناس هنا يختلفوا عن الناس هنا أمرت أن أقاتل الناس فالألف واللام هنا للعهد وكانوا قومًا كفارًا وثنيين يحاربون الإسلام ويتربصون برسول الله r فهؤلاء الذي ورد فيهم الحديث هو ليس مع كل الناس.

ما حدث من قتال أيام الصحابة وفي العهد الأول هذه كانت عن اجتهادات المصيب له أجران والمخطئ له أجر وكما قال الإمام مالك –رحمه الله- قوم نجى الله أيدينا من دمائهم فلا نلوك سيرهم بألسنتنا لأنهم كما قال وأجمع علماء السنة أن الصحابة جميعًا عدول حتى من لابس الفتن منهم لأن الله تعالى هو الذي صرح بعدالة كل الصحابة حيث قال رضي الله عنهم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورضوا عنه وحيث قال الرسول r : "**عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ**"... الخ الشواهد والأحاديث التي تدل على عدالتهم فما حدث بينهم من قتال أو حروب وما أخذ بعض كتاب السيرة وبعض كتاب التاريخ من الخوض فيه أنا شخصيًا مع رأي الإمام مالك لا يصح أن نخوض في مثل هذه السير ونراها من الاجتهاد الذي من أصاب له أجران ومن أخطأ له أجر.

أ.أيمن عبد الحليم - طالب ماجستير بمعهد الدراسات الإسلامية/

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، نحن سعداء بلقاء الدكتور أحمد وندعو الله أن يزيده علمًا وعافية. الموضوع موضوع دسم وقوي ومهم في الوقت المعاصر وقد احتواه فضيلة الدكتور من منظور مهم الإسلام اتجاه المسلم... هنا أريد أن أسأل الدكتور أحمد نحن هُنّا على أنفسنا فهُنّا على غيرنا كان التهاون من أنفسنا فتهاونا في نظر الغير اليوم أجد أن الدعوة يحملها أشخاص ركيكي الثقافة أنا أسميهم بـــ "الدعوة التيك أواي" أين العلماء الثبوت والثقة؟، وهذه مسئولية ألقيها على كاهلكم حتى وإن كان الأمر يحتاج منا إلى تغير أو تغيير في صورة الخطاب بشرط أن نصل للجوهر اليوم عندما نسمع داعية وهو ملء الأسماع والأبصار لا أستطيع سماعه لأنه ضحل في ثقافته بكل أسف هذا الرجل يأخذ ألباب زوجاتنا وأبنائنا الشباب وهذه كارثة تحاصرنا في الداخل فبالتالي خطابنا يكون ركيك تجاه الآخر هذه نقطة.

النقطة الأخرى أن الإسلام والدعوة الإسلامية قد اختلفت مع أستاذ جامعي من الأساتذة العظام والذي كان يفرق بين الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد المعاصر وكنت أرى أن نفرق بين الاقتصاد الإسلامي والاقتصاد الوضعي الخطاب الإسلامي خطاب modernized أي خطاب حديث كله حداثة وكله مرونة لبعده الذي يصلح لكل زمان ومكان أنا أرى علماء المسلمين مقصرين في هذا الجانب أنا آسف إن كنت ألقى على كاهلكم أعباء ولكن حضرتكم أوصيتم بالنقد البناء وأدعو الله أن يكون ديننا في العالم كله لأنه دين عالمي فأنا عشت في الغرب ورأيت فهم بلا دين ولكننا نحن من قللنا من قدر الدين. شكرًا جزيلاً.

أ.د. أحمد عمر هاشم/

نحن معك فعلاً فقد وقفت على سطح الثقافة والدعوة الآن بعض الأمور التي تحتاج إلى المراجعة فعلاً وليس الأمر وقفًا عند كونها ثقافة ضحلة فقط للأسف أن هذا الذي أشرت إليه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هناك تناقض وحقائق لابد أن توضح وأخطاء شنيعة لكن كما قلت أن الناس تنبهر بأي شيء يتدرج معهم في الأسلوب وينزل إلى مستوى العامة ويأخذ بألباب الناس.

الأمة هانت على بعضها أو هانت على غيرها لأنها فرقت ولم تأخذ بأسباب هذه القوة وهذا المجد الذي بوأهم الله إياه حين قال: **(**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**)** (آل عمران: ١١٠) هذه هي مكانة الأمة التي يجب أن تحتلها وأن تتبوأها لا أن تصبح هذه النداءات التي تصك الأسماع في كثير من الفضائيات وفتاوى متناقضة ودعاوى باطلة وأشياء لا أول لها ولا آخر لابد من مراجعة ولابد من مرجعية إسلامية على مستوى العالم يكون لها وقفة جادة فيما يتعلق بما تفضلت بالإشارة إليه.

بالنسبة للخطاب الإسلامي أنا متفق معك وقلت هذا القول بل قلت نحن جميعًا يا علماء ويا مؤسسات ويا مسئولين جميعًا مسئولون لأن هذا دين عالمي ونزل على أرضنا بِلُغتنا فأتمنتنا السماء على تبليغه للأرض كلها فكان يجب أن يعرفه الناس قاطبة ومن عرفوه ممن ضربت أمثلة ونماذج تطبيقية في المحاضرة بهم دخلوا في الإسلام حين عرفوه فهذا واجبنا فعلاً فشكر الله لك.

أ.د. رفعت العوضي/

باسمكم نشكر فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم ولا نملك إلا الدعاء له أن يجزيه خير الجزاء وأن يمد في عمره وأن يواصل عطائه للأمة والأمة أحوج ما تكون إلى عطائه وإلى عطاء أمثاله من العلماء المخلصين وهذه أول مرة يشرفنا أستاذنا في المعهد ولكننا نستسمحك بأن يكون لنا لقاءات أخرى فالحضور كلهم دراسات عليا وأحوج ما يكونوا للاستفادة من حضرتك. شكرًا والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com